

على مرمى حجر

اللغة الشعرية وتناسق الإدراك الحسي



حامد عبد الحسين حميدي

العمارة

تشكل اللغة الشعرية وحدة اتصالية نستطيع من خلالها اللوحج الى فضاءات النص الشعري لمعرفة بالبناء التكاملي له ، لما لها من دور هام في بناء القصيدة فالشعر لدى كولريج : (اجود الألفاظ في اجود نسق وإنه تخير لداليل بعينها) (1) لذا فهي تعتمد على طاقات معجمية وصوتية ودلالية تمنح الجمالية للشعر ، مما يوجب على الشاعر نفسه ان يكون قادراً على تسخير تلك الامكانيات لما يخدم البناء الشعري ، ولا ننسى ان الخبرة والتجربة الشعرية لدى الشاعر لها اثر كبير في شذو وثب هذا الجمال ، على وفق مقاييس متناسقة تجري حسب الرؤية التي ينفرد بها الشاعر .

على مرمى حجر (2) نغلق لنقرأ نصوصاً حملت في بواطنها جمالية اللغة الشعرية التي استطاع من خلالها الشاعر – ولید حسین (3) – (أن يوظفها على وفق أفق مشحون بجناح كل ما في بواطنه من حراك يداعب فيه تسريبات حياة اصطنعت الوهوه والخيال مررة والواقع والحقيقة ثانية ، لتؤلج ذكرياتها : على مرمى حجر

يحتفلون بقفاني فارغة يرحلون مشاريعهم المؤجلة ما بعد الحرب الباردة يخطفون الأرض .. اشتعلا بحاً .. عن اعقاب السجائر ربما ... (4) إنها صورة الغياب المطحون بالصبر والضجر ، التي استطاعت اللغة الشعرية تكوينها وتجسيدها كقويرة منجسة لحدث حياتي ، قد القفاني الفارغة) تركيب دال على اندام الحياة والتلاشي ، وهي صرخة ضد من يرحلون الحياة الى غيابات مجهولة ، (اعقاب السجائر) تركيب آخر ، وظفه الشاعر بدقة كي يعطى لانتظاره المؤجل بالتعب والبطء ، تماسكاً بين التركيب الاول والتركيب الثاني ، ثم نجد الشاعر قبل ان يختم قصيدته هذه : في محراب عينك الذابلتين سوى صلاة الغائب وانت تذررين الحقول انتظارا .. (5) هذا التطبيق في الرصين الصورة الشعرية / مع المخطوط الخيال .. كون الانتظار / دالا على الغياب وفيه الضياع لحظات قاتمة اللون ، فملاحم الجمال مشوشة لديه

الروائي حسن فالج:

جنوب أو جنون لا فرق كلاهما يولد الإبداع

وعد الاسدي

بغداد

من محاسن الصدف بعد تجولنا في شارع المتنبي يوم الجمعة التي تكون الحياة الثقافية هناك لها رختين رثة الكتب التي تتنفس

الإبداعي بالحوارات والنقاشات السلمية التي تدل على حب الحياة والإنسانية... رغم درجات الحرارة والإزدحامات في شوارع العاصمة بغداد ولكن هذا لا يمنع المحقق العراقي ورواد هذا الشارع من المجيء وشرب قرح الشاي... وعند بلوغ الظهيرة حانت الصدفة بسلامة الروائي (حسن فالج) بانتسابته السمره وهو يتنابط اضبارة كتب التي كانت مشترياته اليومية كما يزعم...

كيف كانت بداية حسن فالج؟ لا بد لكل انسان بعد مروره بتجارب وفي مرحلة الشباب التي تعتبر مرحلة الانفتاح الفكري والفضول المعرفي ان يتخضع بشيء من ضمن غموماته وفي مشارف فترة التسعينات من القرن المنصرم كنت اعيش في شارع

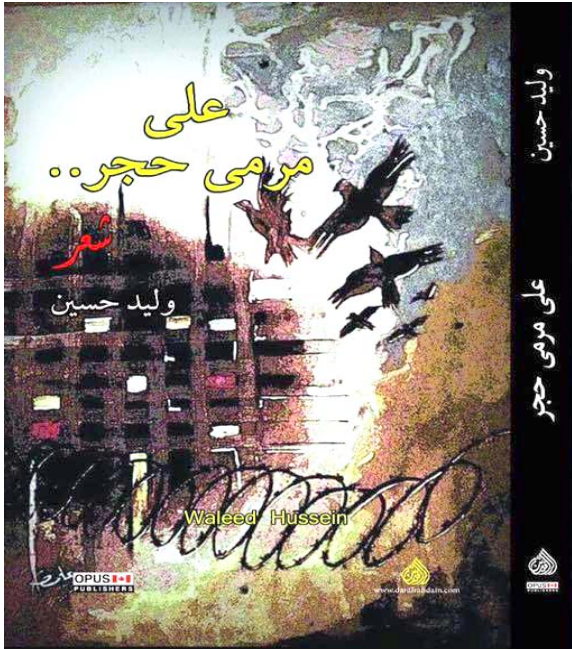
بدات الناس تكتب وكثرت الكتب بشكل هائل وهذا الشيء يشجع واما الكتب والاعمال الأدبية الجيدة بالتالي تبرز وتكون قريبة من الناس.

□ ما هي اهم اعمال حسن فالج الادبية؟

□ صدرت لي في البداية رواية



حسن فالج



غلاف المجموعة الشعرية

بدء الحركة الرومانتيكية في إنكلترا نديوانهما المشترك الإنشيد الغنائية. احد شعراء البحيرة، ويعرف بقصائده اغنية البحار القديم وقبلاي خان . موقع (ويكيبيديا) . (2) على مرمى حجر : ولید حسین ، دار الراقدین - لبنان ط 2017 1 (3) ولید حسین : شاعر وصحفي عراقي ، عضو اتحاد الإباء والكتاب في العراق - المركز العام ، عضو نقابة الصحفيين واتحاد الصحفيين ، والاتحاد الدولي للصحفيين ، عضو فقراء بلا حدود الثقافي ، صدرت له مجاميع شعرية : لهفي على زمن تباعد / ظلي هناك / صدى لظمن الغربية / أنا لا اري قبجي / وطن معابد الطين / المنسدس اطوار / انثي من الشرائخ / صيرورة الماء ، نشر العديد من المقالات والأعمدة في الصحف العربية والعراقية ، حاز على جوائز وشهادات تقديرية عدة . (4) على حافة الانتظار ص . 19 (5) ص . 20

(6) ادونيس : على احمد سعيد إسبر المعروف باسمه المستعار ادونيس شاعر سوري ولد عام 1930 في قرية قصابين التابعة لمدينة جبلة في سوريا. تبنى اسم ادونيس الذي خرج به على تقليد التسمية العربية منذ العام 1948. موقع (ويكيبيديا) . (7) انباط الموقف بانكسارات ص 28 . 27 (8) ص 28 (9) وكذا الانسار ص 50 (10) الانساف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين : لابي البركات ابن الانباري ، ط 1 مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ت . جودة مبروك محمد مبروك . ص 134 . (11) انا ابك البار .. ص . 55

من كبت وتضمين . (9) (الوحد) مفردة دالة على الانعزالية والوقوع والانزواء ، انها تراجع وتنعثر واقترب ذاتي ، استطاع الشاعر ان يطوعها في تشظي لمجوتات ومعاناة متوالدة من رحم البنية التجريبية ، هذه الوحدة التي استلخت من وجع وهم متراكم ، فكان لزاما علينا ان نشاطر هذا الامر لما له من تاثير على شاعرنا . استخدم الشاعر تركيب (لا زال) ، والاصح ان يقول : (ما زال) ، لان الجملة المسبوقة بـ (ما زال) هي جملة اسمية خبرية تحتمل الصق والكذب . اما الجملة المسبوقة بـ (لا زال) فهي جملة فعلية انشائية تغيد الدعاء ، ولا تحتمل لا صدقا ولا كذبا ، لذا نجد الشاعر ذي الرمة غيلان بن عقبة ، يقول : الا يا اسلمي يا دارٍ مَيَّ على البلى .. ولا زال مهلجا جبرعائك القطر يرى ابن الانباري في الانصاف (10) عند حديثه عن ما زال : (ان ما هنا حرف نفى ، دليل اننا لو قربنا زوال النفي عنها لما كان الكلام إيجابا . و زال هنا مع أداة النفي التي قبلها هي التي تعد من النواسخ ولا بد من ذكر معموليها معا لتفيد الاستمرار مع الديمومة كقولنا : " ما زال النهر جاريا و " ما زال الجو باردا و " ما زال الله سمعنا بصيرا و كل جملة مع ما زال في جملة خبرية بدأ حدوثها في الماضي . اما اذا قلنا مثلا : لا زال حالك مسيسورا و " لا زالت صحتك جيدة و " لا زالت مسمومة ، فكل جملة من هذه الجمل هي جملة طلبية تغيد الدعاء اي : ادعوا لي بان تستمر صحتك جيدة وحالك مسورا .. الخ و لا زال فيها دعائية . فاذا اردنا الاخبار قلنا " ما زال .. ") .

بينما نجده يقول :

يتجهم في وجهي .. جزعاً يتخندق في رثتي المعطوية بأعقاب سجاثر ما زال يتحرك امامي كلما استلقيت في اقصى الغرفة

هنا - يقف الشاعر " ولید حسین " ليرسم (الفشل) صورة للتعجيم والجزع ، والتخندق في رثتنا المعطوية ، ومسارلتلحترك امامنا ، وعدم تركنا حتى نراه واقفاً .. لذا / وظف الشاعر التدرج الفعلي : يتجهم ، يتخندق ، يتحرك ، استلقيت ، اراه) كحركة نفسية منسجحة مع الشعور المنظم ، وهي ملازمة فعلية مفراصة ، كما يعاني منها منذ صباه ، لكنها صورة لا تتنمي لروحه المتسامية ، فهي لا تمثله ، وهو بعيد عنها كل البعد ، اقصى الخرقفة) تركيب دال على الانزواء والوحدة والانطواء ، فالشاعر يرفض الفشل ، لأنه يدرك انه تخفى وغير مرحلة الخوف والوجل ، ولم ولن يكون ظلا له .. الشاعر - ولید حسین - ، وبما يمتلك من قدرة شعرية ، استطاع ان يمنح اللغة وعبر مجموعته الشعرية (على مرمى حجر) - حراكاً تصويرياً - ، تجذب القارئ وتحفزه على القراءة ، فاللغة لديه عملية خلق وابداع ضابجة ، إضافة الى ان شعره التفعيلة وانسيابية المفردة والتركيب ضمن الوزن الشعري ، جعلهما يتناسقان في امتدادات صوتية متلائمة ومنسجمة ، في هندسة ايقاعية ، تستثيرها حركة النض الشعري لديه وبما يخدم تكاملية الصورة .

((اسامويل تايلر كولريج : شاعر إنكليزي وناقد ومشغل بالفلسفة . أعلن مع زميله ويليم ووردرورث

نجيب محفوظ
واللغة العربية في
أحلام النقاة

خالد عبد الغني

مصر

غلبت على "أحلام فترة النقاة لنجيب محفوظ" هذا الشكل من الإبداع أنها كتابة أدبية راقية حملة بكل ألوان الصور البلاغية والتعبيرات العاطفية والرمزية والصوفية التي تناسب المرحلة العمرية التي بلغها نجيب محفوظ، وقد صيغت تلك الكتابة الأدبية وفق آليات إخراج الأحلام من حيث الرمزية الدالة على نجيب محفوظ، والتكثيف والإزاحة، وسنبحت عن التحليل النفسي الذي لم يعد مجرد كشف عن الصراعات النفسية أو العقد التقليدية الموجودة في العمل الأدبي بقدر ما عليه أن يوضح وأن يصف لغة العقل الباطن الرمزية وما لها من خصائص أصيلة، وأن الظاهرة النفسية والدال قد انعقا من البيولوجيا لتندخل إلى عالم السيميولوجيا - علم المعاني - فالعمل الأدبي أصبح يمثل الخطاب الشرعي للظاهرة النفسية، وإن التحليل اللاكاني - نسبة إلى جاك لاكان - لا بد قد تناسس وفقاً لبنية ذلك الخطاب من خلال التفسير البنيوي للإستعارة والكتابة، تلك التي تمثل اللعب البشري من خلال الرمز أو العلامة حيث تستعيد الذات بنيتها عبر بنية اللغة بدءاً وعودة، النفسية وهما الشعور واللاشعور، وعلاقة توسطة بين وجهي اللغة وهما الدال والدليل ليصل إلى نتيجة مؤداها أن المرسل يتلقى من المستقبل الرسالة التي أرسلها إليه في شكل معكوس وأن الرسالة دائماً تصل إلى مقصده.

وفي الحلم رقم 100 من أحلام فترة النقاة: يتجلى اهتمام نجيب محفوظ باللغة العربية فيقول نص الحلم " هذه محكمة وهذه متضدة يجلس عليها قاض واحد وهذا موضع الاهتمام يجلس فيه نفر من الزعماء وهذه قاعة الجلسة، حيث جلست أنا متشوقاً لمعرفة المسؤول عما حاق بنا، ولكنني أحبطت عندما دار الحديث بين القاضي والزعماء بلغة لم اسمعها من قبل حتى اعتدل القاضي في جلسته استعداداً لإعلان الحكم باللغة العربية فاستدرت للأمام، ولكن القاضي أشار إلي أنا ونطق بحكم الإعدام فصرخت منبها إياه بأنني خارج القضية وإني جئت بمحض اختياري لاكون مجرد متفرج، ولكن لم يعبا أحد بصراخي .

في هذا الحلم يتضح التكثيف حيث قاعة المحكمة والقاضي والزعماء واللغة العربية والحكم بالإعدام والإدانة لتحول أوضاع المجتمع المصري إلى تدهور وتكبات، وفي تحليل ذلك الحلم أعجبنا ما كتبه محمد سمير عبد السلام حيث يقول : " تولد المحكمة كسبوا إبداعي افتراضي من داخل مفردات الواقع نفسه ، فالواقع في الأحلام سياق تصويري فريد ومتغير ، فالسارد / المتفرج (نجيب محفوظ) في ساحة المحكمة يصير متهماً ومسؤولاً عن الجرائم ، وإن إدانة الذات هنا (ذات نجيب محفوظ) هي إدانة لفعل المشاهدة بوصفه معرفة بالمعنى المتكرر ،

فالعارف خبير بالجريمة وحالم بها وممثل لها في نص الحلم ومن ثم اكتسب مدلول الفاعل في تداعيات الكتابة. وهكذا يتضح أن نجيب محفوظ قد تمثل في هذا الحلم القول المشاعر "السكت عن الحق شيطان أخرس ، أو المشاهد للفعل مشارك فيه ومن ثم يستحق العقوبة، وفي التحليل النفسي أن الرغبة تساري الفعل، ومن هنا فإن هناك إدانة لكل أفراد المجتمع الذين رأوا الفساد والدمار الذي لحق بنا بمحض إرادتهم ولذا فهم مشاركون في الجريمة، كما يلفتنا إلى قضية مهمة تتصل باللغة العربية وتأكيد على أهمية استخدامها في الحياة ، فكثير من المشكلات بدأت في الظهور في استخدام اللغة خاصة بين الشباب والمراهقين وسيطرة مفردات جديدة لا هي بالعربية ولا الأجنبية وهي قضية تحتاج لجهود المخلصين لمواجهتها خلال المرحلة القادمة والتي نبهنا إليها نجيب محفوظ بإشارته تلك حيث قال : " استعداداً لإعلان الحكم باللغة العربية .

مؤخراً كتب كثيرون عن خطورة ضعف استخدام اللغة العربية نتيجة لسيطرة اللغات الأجنبية في تعليم الأطفال في مرحلة ما قبل التعليم الإبتدائي. ويبدو من مميزات هذه الأسطورة الإبداعية لدى نجيب محفوظ بوصفه عروبه المتجزئة في ذاته، وسكانه في اللغة العربية سكنى العاشق المتوحد بمعشوقه، وربما لهذا كان على يقين ثابت من المقولة التراثية "الشعر ديوان العرب"، وهذا اليقين جعله يتحفظ على بعض المقولات الطارئة: "الرواية ديوان العرب"، "المسلسل التلفزيوني ديوان العرب"، ولا شك أن إثارة المقولة الأولى مؤشر على وعي محفوظ بالحقيقة الجوهرية للإبداع - علي وجه العموم- ، فالشاعر فن اللغة بكل جمالياتها، واللغة فيه أداة رغاية معاً، أما الرواية فإنها تستخدم اللغة بوصفها أداة، ثم تقدم إضافات وهوامش على هذه الأداة، ونعتقد أن عشقه للغة وسكانه في دروبها هو الذي باعد بينه وبين كتابة "الحوار" للسينما، لعدم قدرته على التعامل بالعامية تعاملأ فنياً، وذلك برغم أنه كتب ما يقرب من مئة "سيناريو" لأفلام سينمائية أولها: "عنتر وعميلة" ، وأكثر من ثلاثين سهرة تليفزيونية، وأثنى عشر مسلسلاً تليفزيونياً، لكنه كان حرصاً على أن يرد: "إن أدبي في كسبي، وليس في السينما أو التليفزيون"